

بحار الأنوار

[231] وطنيته على سنخ الكافر وطنيته، ووقع من سنخ الكافر وطنيته على سنخ المؤمن وطنيته، فما رأيت من شيعتنا من زنا، أو لواط، أو ترك صلاة، أو صيام، أو حج، أو جهاد، أو خيانة، أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطنيته اكتساب المئاتم والفواحش والكبائر ; وما رأيت من الناصب ومواطنته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطنيته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المئاتم، فإذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عزوجل قال: أنا عدل لا أجور، ومنصف لا أظلم، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط، (1) الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطنيته، وألحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطنيته ردها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا، عالم السر وأخفى وأنا المطلع على قلوب عبادي، لا أحيف ولا أظلم ولا ألزم أحدا إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه. ثم قال الباقر عليه السلام: يا إبراهيم أقرأ هذه الآية، قلت: يا بن رسول الله أية آية ؟ قال: قوله تعالى: " قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون " هو في الظاهر ما تفهمونه، وهو والله في الباطن هذا بعينه، يا إبراهيم إن للقرآن ظاهرا وباطنا، ومحكما ومتشابهة، وناسخا ومنسوخا. ثم قال: أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان، أهو بائن من القرص ؟ قلت: في حال طلوعه بائن ; قال: أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟ قلت: نعم، قال: كذلك يعود كل شئ إلى سنخه و جوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة نزع الله عزوجل سنخ الناصب وطنيته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصر، وينزع سنخ المؤمن وطنيته مع حسناته و أبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن، أفترى ههنا (2) ظلما وعدوانا ؟ قلت: لا يا بن رسول الله ; قال: هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين،

(1) الحيف: الجور والظلم. ومال الحاكم في

حكمه: جار وظلم. وشطط الرجل: أفرط وتباعد عن الحق. (2) في المصدر: افترى هذا. م